

أضواء جديدة على طائر العنقاء (الفونكس، بنو) في الفكر المصري القديم

د. صدقة موسى على*

جرت العادة على تسميته بالعربية "العنقاء" أما اسمه المصري القديم فقد كان "بنو Bn.w" ويُرجح أنه أُشتق من فعل wbn بمعنى "أشرق" أو "برق" أو "لمع"، ومن ثم ربما يكون معنى الاسم "البراق" أو "اللماع"^(١).
وأُشتقت كلمة "فونكس Phoinix" من اللفظ المصري "بنو"^(٢)، وهي تعنى باليونانية "الألوان الزاهية" نظراً لما عُرف عن ريش هذا الطائر العجيب من ألوان زاهية متألئة ويُلاحظ أن الاسم الإغريقي يكاد يحمل معنى الاسم المصري.
ثم صاغ الرومان اللفظ الإغريقي بالحروف اللاتينية فأصبح "فينكس Phoenix" وهو الاسم الذي انتقل إلى معظم اللغات الأوروبية خاصة تلك التي تولدت من اللاتينية^(٣).

* أستاذ مساعد بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة المنيا .

¹ Sethe. ZAS 45 (1908), p. 841; Clark, R.T.R, The Origin of the Phoenix, Astudy in Egyptian Religions Symbolism, part I, p. 15, n. 45; Karosy. L., "Phonix", in: LA, IV, 1982, p. 1030.
- هردوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح أحمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٧٨، حاشية (١).

- ويذكر (Kakosy, o.c.) أن هذا الطائر كان مرتبطاً بكلمات معينة مثل: wbn, bnn، ولكن السبب في تسميته بهذا الاسم لا يزال غامضاً.

- وطائر الفونكس هو تمثيل لطائر الشمس، وعادةً ما يُذكر ارتباط هذا الطائر بنوع من الأشجار أحياناً أشجار النخيل وأحياناً أنواع أخرى، ولعل هذا ما يعطى تفسيراً لتسميته بأسماء مثل: bnn, bnw, bnit, bnnt.

٢ الذي برهن زيته وشيبلبرج - وتبعهم علماء آخرون - على أنه يجب أن يُنطق: boin, boine .

- Van den Broek, R., The Myth of the Phoenix, According to Classical and Early Christian Traditions, Leiden 1972, pp. 21-2, 61-6.

- ونطقه آخرون Boinw :

- جورج بوزنر - وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦، ص ٢٤٦ .

٣ سيد أحمد الناصري : "العنقاء بين فكر العرب وفكر الإغريق والرومان"، في : المجلة التاريخية المصرية، المجلد التاسع عشر، القاهرة ١٩٧٢، ص ١١٧ .

- ولفظ "فينكس" بالإغريقية يعنى شجرة النخيل، وقد ذكرنا في حاشية (١) ارتباط الطائر بهذه الشجرة، وهذا يخالف رأى (د. سيد الناصري : المرجع السابق، ص ١١٧، حاشية ١) الذي ينفي علاقة الاسم مع شجرة النخيل، رغم الروايات التي ربطت بين الطائر وبين شجر النخيل الذي يكثر في بلاد العرب ورؤى أنه كان يبنى عليها عشه . =

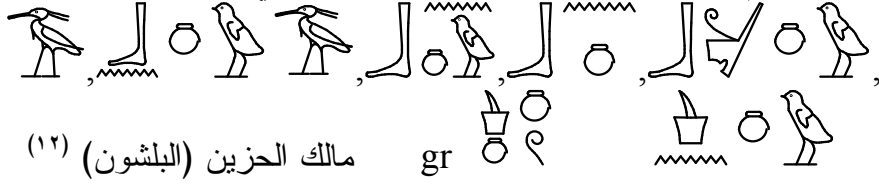
كان له قداسة وشهرة واسعة في ابونو (هليوبوليس)^(٤) وكان يُعد صورة لمعبود الشمس رع، فهو يظهر في الصباح في بهاء مضيء وهو الذي خلق نفسه في وسط المحيط الأزلي. ويرمز إلى الشمس فوق حجر الـ "بنين" ذي الشكل الهرمي^(٥)؛ فمنذ بداية التاريخ المصري كان يوجد في معبد ابونو رمز لإله الشمس في صورة عمود واسمه "ابونو" استعاضوا عنه في العصر العتيق برمز للطائر "بنو" الذي كان يجثم فوق الحجر المدبب المسمى "بنين" الذي رمز به المصريون إلى النمل العتيق الذي برز من "تون" (الماء الأزلي)، أي إلى الأرض التي طفت على وجه الماء، فإذا هذا الطائر يتلألأ من فوقها فيملاً نوره الكون، ويخرج صوته فيكون بذلك أول صوت دوى في الوجود ثم تكون "الكلمة"^(٦).

كان حجر الـ "بنين" وثناً للمعبود البدائي أتوم (الشمس الغاربة)، وللمعبود رع حور أختي (الشمس المشرقة)، وهو متصل بطائر "البنو"^(٧). ويذكر أحد نصوص الأهرام "أيا أتوم الخالق، لقد علوت على العلى وارتفعت كحجر البنين في دار العنقاء في ابونو"^(٨). ويمكن أن نفهم العلاقة بين حجر الـ "بنين" نفسه وبين عبادة الشمس؛ وقد قدم

- = للكلمة معانى أخرى كثيرة أقربها : أرجواني، فينيقي وقد قام (Broek, o.c., pp.51 ff) بدراسة مفصلة لاسم Phoenix. وذكر علاقة الفونكس مع شجرة النخيل وأن المجانسة اللفظية بين اسميهما سببت غموضاً في العلاقة حتى في العصور الكلاسيكية .
٤ فرانسوا دوما : آلهة مصر، ترجمة زكي سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦، ١٠٩.
٥ جورج بوزنر - وآخرون : المرجع السابق، ص ٢٤٦.
- رمضان عبده على : حضارة مصر القديمة، ج٢، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ٢٠٠٤، ص٧٨، ١٧٣.
- Gasse, BIFAO 84 (1984), p. 194.
٦ أحمد فخري: الأهرامات المصرية، القاهرة ١٩٦٣، ص ١٥ - ١٦.
- هردوت يتحدث عن مصر، ص ١٧٨، حاشية (١).
- Van den Broek, o.c., pp.15-16.
- وهناك تطابق جزئي بين البنو ومجتمه مع النمل الأزلي منذ الأسرة الثالثة قبل أن يحدد البنو بطائر مالك الحزين، وكان يحدد بطائر الذعرة.
- Clark, o.c., p.16.
- ومن الطريف أن هذه الرموز (الحجر، والعمود، والنمل، والشجرة، والطائر الجاثم على قمة) يوجد ما يشبهها في الديانة المبكرة لغرب آسيا، راجع:
- Id., o.c., pp. 17-18.
(7) Habachi , L ., The Obelisks of Egypt , Skyscrapers of the past , New york 1977, p.5, pl.1.
(8) Pyr, 1652 ; Faulkner, R.o., The Ancient Egyptian pyramid Texts , Oxford 1969, p. 242; Clark, o.c., 14; Habachi, o.c., p.5.
- لبيب حبشي : مسلات مصر، ناطحات السحاب في الزمن الماضي، ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف، مراجعة جمال الدين مختار، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة ١٩٩٤، ص١٧-١٨.

بعض علماء المصريات تفسيراً لهذه العلاقة بمظهر أشعة الشمس عندما تسقط مضيئة بين فجوات السحب في السماء فإنها تظهر كما لو كانت أهراماً هائلة الحجم تربط بين السماء والأرض^(٩). ظهر الطائر " بنو " (الفونكس) كعلامة هيروغليفية بالإضافة إلى ظهوره على جدران المعابد والمقابر وعلى أركان التوابيت. وكان هذا الطائر يُكتب أو يُرسم كطائر صغير في نصوص الأهرام وربما كان نوعاً من الطيور ذات الذيل الطويل الهزاز (الذعرة الصفراء ، يشبه طائر الظرطور أو أبو فصادة) في الدولة القديمة ويُسمى الـ "بنو"^(١٠). أما في نصوص التوابيت فقد ظهر الطائر بشكل أكبر وأوضح وكان يُمثل كطائر مالك الحزين (أو البلشون heron). وعلى كل حال كان ريش هذا الطائر يميل إلى اللون الأزرق الخفيف^(١١).

وأهم أشكال كتابته كالآتي : Bnw(bynw)=heron



شكل غير مألوف : n

٩ ونقرأ في نصوص الأهرام أن الملك الميت يستخدم أشعة الشمس كطريق صاعد يرقى إلى السماء، وقد قوت السماء أشعة الشمس لتساعد الملك ليتم هذا الصعود، ومن ثم يمكن قبول الرأي القائل بأن التغيير من الهرم المدرج إلى الهرم الحقيقي كان مصحوباً بتغيير في عقيدة بناء الأهرام، وأن الهرم الحقيقي لم يكن إلا "بنين" كبير الحجم يمكن اعتباره في الوقت ذاته بديلاً عن أشعة الشمس، وبهذا يساعد الملك المتوفى على الصعود إلى السماء. راجع: أحمد فخري: المرجع السابق، ص ١٥-١٦، شكل ٣.

- وقد كتب بليني الأكبر الكاتب الموسوعي الروماني أن المسلات إنما كان مقصوداً بها أن تماثل أشعة الشمس، وهذا التشبيه يجد ما يؤيده في نص موجه إلى إله الشمس : (تشرق على حجر البنين) "wbn. K m bnbn".

- واستخدم المصريون المسلات وديبوا قمتها على شكل الحجر الهرمي "بنين"، وكسوها بصفائح من مخلوط الذهب والفضة؛ حتى إذا ما أشرقت الشمس وأصابته أشعتها قمة المسلة انعكس منها الضوء فأنار ما حولها من وجود .

- هردوت يتحدث عن مصر ، ص ١٧٨، حاشية (١)؛ لبيب حبشي: مسلات مصر، ص ١٨ .
10 pyr. 608 c, 1652; Jequier, G., Le monument Funeraire de Pepi II, II, t. I, pl.XXVIII ; Clark, o.c., p.16 ; Van den Borek, o.c., p. 15; Kakosy, o.c., p. 1031.
11 Ibid.
12 Gardiner, Eg. Gr., p. 470, 564, 620; FCD, p. 82; Meeks, Alex. I, p. 117 (77. 1246).



و أيضاً



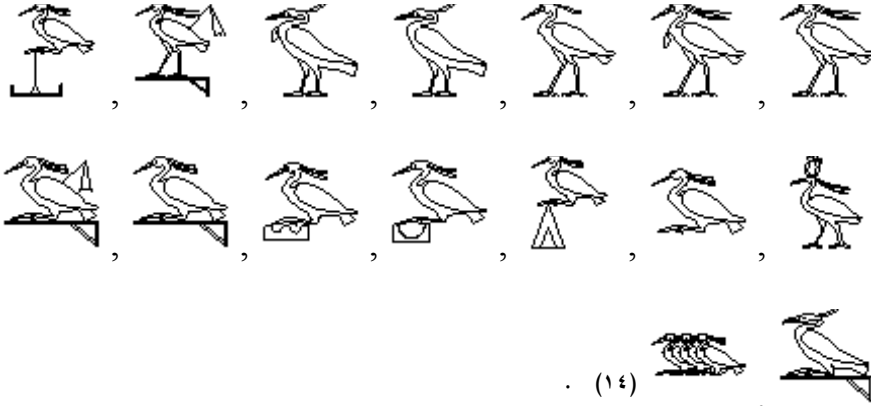
وبمخصص

(١٣)



بيت الفونكس hwt bnw

و من أشكاله أيضاً :



ومالك الحزين هو طائر من طيور الماء طويل العنق والمنقار والرجلين، ويرتد عنقه إلى الوراء، ومميز بعرف يبرز من خلف الرأس. ويرى البعض أن هذا الاسم أطلق عليه لأنه يقف على مقربة من المياه ومواقع نبعها من الأنهار فإذا جفت حزن على ذهابها وظل كئيباً حزينا^(١٥).

13 Wb. I, 458, 3-5 .

14 Hans Van den Berg, Technical design, graphic design, interactive features, Html & CGI Proyram.

- Hieroglyphica Wing, Sign List- extended library, Versionz, January 2000.

- وفي العصر الروماني اندمجت الطريقة المصرية لتصوير البنو بالتصوير الكلاسيكي للفونكس.

- Van den Broek, o.c., p. 15.

15 Houlihan, P.F., The Birds of Ancient Egypt, Cairo 1988, p.13.

- ولیم نظیر : الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة (د-ت)، ص ١٦٧.

وتوجد ثلاثة أنواع من هذا الطائر (Ardea Heron) أثبت وجودها في مصر الحديثة :

- ١- مالك الحزين (البليشون) الرمادي (The Grey Heron (Ardea Cinerea) : يفتس ويستقر (أى مقيم) في دلتا النيل وبطول ساحل البحر الأحمر. ويقضى الشتاء في وادى النيل والدلتا وبطول ساحل البحر الأحمر وفي الواحات الداخلة والخارجة وسيوة.
 - ٢- العملاق؟ (The Goliath Heron (A. Goliath) : وهو زائر شتوى غير مألوف بطول شاطئ البحر الأحمر.
 - ٣- الأرجواني (The Purple Heron (A. Purpurea) : زائر شتوى في الوادى والدلتا والفيوم وواحات الداخلة والخارجة^(١٦).
- وطيور مالك الحزين مصورة بوفرة في الفن المصري سواء في مناظر دينية أو دنيوية، وكذلك في الكتابة الهيروغليفية، ومن أمثلتها :
- بقايا نقش من الأسرة الرابعة من مصطبة كاوعب في الجيزة، يصور رجلاً بجانب قارب خشبي وكأنه عائد إلى بيته بعد يوم صيد شاق في المستنقعات، وخلفه طائر مالك الحزين واضح أنه أليف يقف بلطف فوق قمة قفصين مملوئين بالبط (حصاة صيد اليوم)، وقد نجح الفنان - الذى يعرف أسلوب مالك الحزين الحى الساكن - فى إخراجها فى وضع استرخاء، وهو من النوع الرمادي^(١٧).
- وغالبا ما صور مالك الحزين (البليشون) قرب أو مشتركاً مع أنشطة الصيد، فقد كان هذا الطائر يُستخدم كطعم لجذب وإيقاع الفريسة من الطيور المرغوب فى صيدها (وهناك مثال من مقبرة بتاح حتب بسقارة من الأسرة الخامسة)، وكان الصيادون المصريون يدركون العلاقة بين صيد طيور مالك الحزين البرية وتجمع الطيور المائية، وأيضاً استخدام طيور مالك الحزين الأليفة لجذب أنواع مختلفة من البط والأوز والكركى إلى شباكهم^(١٨). وقد ظهر الطائر بشكل منتظم فى مناظر فى حالة بريّة

16 Houlihan, o.c. ; cf. Gardiner, o.c., p. 470, G 31.

17 Houlihan, o.c. , p. 13 , fig. 15.

١٨ وقد سُجل استخدام طيور مالك الحزين كطعم لجذب الطيور الأخرى لصيدها من عدة حضارات أخرى وقد ذكر ذلك G.Markham فى كتابه صيد الطيور (عام ١٩٢١)، عن الطرق والأمثلة والمراجع :

- وللإحتفاظ بطبيعة الطائر - كطائر صيد - صورت علامة هيروغليفية طائر مالك الحزين بسمكة فى منقاره وهو يهيم بالتهامها .
Id., o.c., fig. 17.

- ومن الطريف أن طيور مالك الحزين الحية ونماذج خشبية لها استمرت تُستخدم كطعم بواسطة الصيادين المصريين فى العصور الحديثة، عندما يوقعون الطيور البرية بالشباك.
Id. o.c., p. 15.

- وعن استخدام الطائر " بنو " كطعم للصيد :
Meeks, Alex. I, p. 117 (77. 1246).

يقطن النباتات الكثيفة بأراضي المستنقعات، وخاصة النوع الرمادي، ولا زالت كثير من أشكاله تحتفظ ببقايا ألوانها^(١٩).
ظهرت صورته بجسمه المنحني والعلامة الرقيقة التي تبرز من الرأس على أحد جدران مقبرة باكت الثالث (رقم ١٥) في بني حسن من الأسرة الحادية عشرة، كما صُوِرَ بلونه الطبيعي في مقبرة بويمرع بطيبة الغربية^(٢٠).
وأودُ هنا أن أستعير الوصف الرائع لمؤلفي معجم الحضارة للطائر "بنو":
"عندما غمرت مياه الفيضان الوادي لم تترك سوى القرى والمرتفعات وشاهد أوائل قدماء المصريين طائراً جميلاً يخوض الماء أحياناً ويجثم على الأكام أخرى، أنه بحق ملك العالم المائي، إنه مالك الحزين الرمادي Ardea Cinerea ذو المنقار الطويل المستقيم، وتزين رأسه ريشتان ممتدان إلى الخلف. يبدو يقفز من الماء عند الفجر الوردي كما فعلت الشمس عند الصباح الأول. عبُد هذا الطائر في هليوبوليس مع الشمس نفسها، والحجر الغريب الذي جاء إلى الوجود عند بدء الخليقة"^(٢١).
اتحاد طائر مالك الحزين مع الـ"بنو" (الفونكس) جعل الطائر موضوعاً لكثير من المناظر الأسطورية العظيمة^(٢٢)، وقد صورت في وصف موجز بصحبة تعاويز خاصة على برديات جنائزية وظهرت تزخرف حوائط بعض مقابر طيبة في عهد الرعامسة^(٢٣).
وتروى بعض الأساطير أن لون ريش هذا الطائر كان ذهبياً أو يميل إلى اللون الأرجواني، وأحياناً كان هذا الطائر يحمل تاج الآتف، وأحياناً أخرى كان يحمل قرص الشمس على رأسه، وكان يظهر أحياناً على شكل إنسان برأس طائر؛ ففي إحدى البرديات يأخذ شكل معبود ورأسه في شكل طائر مالك الحزين.
في مدينة هابو نجد أن الـ"بنو" المعبود العظيم ممثل في شكل إنسان برأس صقر.
وفي معبد ادفو نجد الـ"بنو" ممثلاً كشريك التاسوع المقدس وممثلاً أحياناً كمعبود جالس على عرشه وأحياناً أخرى كمعبود يأخذ شكل المومياء^(٢٤).

19 Houlihan, o.c. , p. 15 , fig. 18.

٢٠ وليم نظير : المرجع السابق. Newberry , Bewi – Hasan, II, London 1893, pl. VII.

٢١ جورج بوزنر- وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٤٦.

22 Davies, T.M., The Funerary Papyrus of Iouiya, Landon 1908, pl. VII; Piankoff, A., Mythological papyri. (ed. By N. Ranbova), New York 1957, pls . 3, 10; cf. Faulkner, R.O., The Book of the Dead, New York 1972; Passim ; Houlihan, o.c., p. 16.

23 Vandier, J., Egyptian Paintings from Tombs and Temples, Greenwich 1954, pls. IV, xxxI; Bruyere, B., La tombe no I de –Sen- nedjem a Deir el Medineh, Cairo 1954, pl. xxv; Thausing, G. and Goedicke, H., Nofretari, A Documentation of her Tomb and its Decoration, Graz 1941, pls. 22, 123.

- وربما تم اختيار طائر مالك الحزين ليُمثِل الـ"بنو" (الفونكس) لتمييزه بأنه مهاجر.

- Bauval, R. and Gilbert, A., The Orion Mystery, Unlocking the Secrets of the Pyramids, New York 1994, p. 17 .

24 Kakosy, L., "Phonix" in : LA, TV, p. 1031.

وفي إحدى أغاني عازف الهارب تقول إحدى المقطوعات أن صوت المتوفى هو صوت الطائر "بنو" (طائر مالك الحزين) ^(٢٥).

كان المركز الرئيسي لعبادة الطائر "بنو" هو هليوبوليس وقد ذكر هذا المركز في نصوص الأهرام وكان يُسمى "Hwt bnw"، وكان مكاناً هاماً تجرى فيه كل الشعائر الموسمية (الفصلية)، لأن الـ"بنو" ليس مجرد طائر يظهر كل خمسمائة عام، ولكنه كان رمزاً لانتظام الزمن ^(٢٦).

وقد ذكر هذا الطائر أيضاً في نصوص العصر المتأخر وفي نصوص العصر البطلمي والروماني مرتبطاً بهليوبوليس ^(٢٧)، وقد لعبت هليوبولس - كما رأينا - دوراً مهماً في نظريات الخلق والمرتبطة بهذا الطائر، حيث كانت المكان الذي ظهر فيه لأول مرة ^(٢٨).

وبالإضافة إلى هليوبوليس فقد كانت هناك مراكز عبادة كثيرة مخصصة لعبادة الطائر "بنو". فعلى سبيل المثال: هو Hu (ديوسبوليس بارفا) في الإقليم السابع من مصر العليا كان بها معبد مخصص لعبادة هذا الطائر. وكان يُسمى "Hwt bnw" ولعل مركز عبادته هذا هو الذي أعطى لهذا الإقليم اسمه ^(٢٩).

وفي الإقليم الثامن عشر من مصر العليا كان يوجد مركز آخر لعبادة هذا الطائر وكان يُسمى أيضاً "Hwt bnw" ويمكن البحث عنه في شارونا إلى الشمال من الشيخ فضل ^(٣٠). وكان هناك مركز لعبادة الـ"بنو" في اهناسيا المدينة (هيراكليوبوليس) ^(٣١).

وقد أخذ هذا المعبود أشكالاً كثيرة في ادفو ^(٣٢)، وظهر في سايس عبادة تُسمى : $rs - nt , nht - nt , hwt bnw$ ^(٣٣).

كان الطائر "بنو" ليس فقط تمثيلاً لإله الشمس وإنما هو نفسه كان معبوداً يُعبد؛ ففي نصوص أحد البرديات الديموطيقية في كتاب الموتى رقم ١٢٥ أُشير إليه على أنه معبود، وقد كان الـ"بنو" يُعبد جنباً إلى جنب مع المعبودات : أتوم وأوزيروورع؛ ففي إحدى أساطير الخلق ظهر أتوم على شكل الطائر "بنو" في "بيت البنو" في هليوبوليس "أتوم هو الـ"بنو" في هليوبوليس" ^(٣٤). وفي نصوص الدولة الحديثة

25 Ibid .

26 Pyr . 1652 ; Clark, o.c., p. 108 .

- وهو قديم جداً في هليوبوليس في الأسرة الثالثة أو بداية الرابعة على الأقل :

- Id., o.c., pp. 15- 16 .

27 Kaplony. P., Furstenhaus, in : LA, II, p. 353, n. 8.

28 Clark, o.c., pp. 15 - 16 ; Kakosy, o.c. ; Houlihan , o. c. , p. 15.

29 Kakosy, o. c .

30 Edfou I, p.342; Gardiner, AEO, II, pp.108 -110 ; Gomaa, F. , Hut- benu, in LA, III, p.88.

31 BD 125 ; Clark, o.c., pp. 106 - 107 ; Kakosy, o. c..

32 Edfou, III, p. 323, pl. 80; IV, p. 241; X, pl. 91.

33 Kakosy, o. c. , n. 28.

34 Kakosy, o. c. , p. 1032.

- Hahachi, o.c., p. 5.

-Houlihan, o.c., p. 16.=

- =هردوت يتحدث عن مصر، ص ١٧٨، حاشية (١) .

والعصر المتأخر كان يُطلق على الطائر "بنو" " *hpr ds. f* " (٣٥). وكان يُطلق عليه أيضاً روح رع " *b 3 Rc* " أو " *hprw Rc* " أو " *šsmw Rc* ".
 وفي أحيان أخرى كان رع يُسمى " بنو " وأحياناً الطائر "بنو" نفسه كان يُسمى رع ويمثل وعلى رأسه قرص الشمس، ولعل هذا يفسر تشابه رحلة هذا الطائر إلى الشرق مع رحلة المعبود رع إلى السماء الشرقية حيث أن كلاهما واحد (٣٦).
 وارتباط الطائر "بنو" بالمعبود اوزير ظهر لأول مرة في نصوص التوابيت؛ حيث أُطلق على هذا الطائر "البنو العظيم في هليوبوليس هو اوزير" (٣٧). وقد مُثل اوزير في الدولة الحديثة برأس بنو وسُمي "سيد الأبدية". وأحياناً أخرى كان هذا الطائر يُسمى "روح اوزير" وفي قبيلة كان يُسمى "با اوزير".
 وفي إحدى الصور يظهر الطائر "بنو" روح اوزير على الشجرة النابذة فوق مقبرته. وفي مدينة هو Hu كان يُعبد كل من اوزير والبنو تحت مسمى *wn šps .f*.
 وكان الطائر "بنو" يلعب دور أخت اوزير وكان يُسمى : *Nephtys – Heresket*.
 وفي كتاب التنفس نجد أن اوزير – سبا كان مرتبطاً بالطائر " بنو"، وفي برديّة P. Jumilhac تحول اوزير إلى شكل انوبيس ثم بعد ذلك أخذ شكل الطائر "بنو" ليستطيع أن يطير إلى أي مكان يرغب فيه. وقد تم هذا التحول في *Hwt - bnw* في الإقليم الثامن عشر من مصر العليا، وذلك كما ذكر أيضاً في أحد نصوص احتفالات النقويم (أو الفصيحة) في إحدى برديات الدولة الحديثة (٣٨).
 وقد ارتبط الطائر " بنو " بمعبودات أخرى، فعلى سبيل المثال يذكر أن "حتحور" قد صعدت إلى السماء في شكل الطائر " بنو " (٣٩).

- ٣٥ عن الأمثلة :
 - وهنا تظهر علاقة خبرى والـ"بنو" كأشكال لإله الشمس الذي خلق نفسه بنفسه راجع :
 - Clark, o.c., p. 12- 14 ; Van den Broek, o.c., p. 16.
 36 CG 58027, II, 8 ; p Chester Beatty VII recto 5, 4 ; Medinet Habu VII, pl.553 ;
 Van den Broek, o.c., p. 16 , 18.
 - Kakosy, o.c., p. 1032 ; Hou lihan, o.c., p. 15 ; FCD. P. 189.
 37 CT.IV, 199; Clark, The Origion of the Phoenix , part II, p. 105; Kakosy, o.c.
 38 LD III , p. 149 , 171; Edfou VII, 608 ; P Jumilhac VIII, 4, 119 ; Bakir, A., The Cairo Calendar No 86637, Cairo 1966, recto XVIII, 1-2; Clark, o.c., pp.108- 10; Van den Broek, o.c., pp. 18- 19.
 - Kakosy, o.c., p. 1032 ; Houlihan, o.c., pp. 15 – 16.
 - أدولف إرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة (د - ت) ص ٣٣.
 - ويرى (19) Bauval and Gilbert, o.c., p. 19) بما أن ايزيس ولدت حورس من بذرة اوزير وبما أن اوزير أو روحه توحدت مع الـ"بنو" فيُحتمل أن حجر البنين قد رمز – فيما بين أشياء أخرى – لبذرتة، ومن ثم قوة التكاثر التي خلقت حورس من رحم ايزيس .
 ٣٩ ويبدو أن الارتباط بين الصقر والبنو قد جاء من هنا: Urk. VI, 113; Kakosy, o.c., p. 1032.

وهناك أيضاً علاقة بين الطائر "بنو" والمعبود آمون^(٤٠). وله علاقة بالمعبود شو^(٤١). وقد رأينا ارتباط هذا الطائر بالمعبود العتيق أتوم (ص ٢) وتروى لنا أسطورة أن أتوم - في العصور السحيقة في فترة خلق الكون - قد ظهر حينما نفخ الطائر "بنو" في الفلوت Flute. وفي أحد النصوص التي تتناول قصص الخلق في العصر المتأخر، ظهر المعبود أتوم في شكل ثعبان ضخم وحمل الطائر "بنو" على ظهره. وفي أسطورة أخرى ظهر أتوم على زهرة اللوتس وكان الطائر "بنو" ممثلاً بجانبه^(٤٢). كما مثل أيضاً الطائر "بنو" في معبد ادفو بصحبة التاسوع، وهذا يدل أيضاً على أن هذا الطائر كان مرتبطاً بكثير من المعبودات الأخرى^(٤٣). إن النصوص المصرية القديمة وخاصة تلك التي تروى لنا أسطورة الطائر "بنو" (الفونكس) لا تتفق مع بعضها البعض على ماهية هذا الطائر، ولكن هناك نصين من العصر المتأخر يرويان كيف وُلد الطائر "بنو" على شجرة الصفصاف في هليوبوليس. مع أن ارتباط هذا الطائر بشجرة الصفصاف معروف أيضاً قبل العصر المتأخر^(٤٤).

40 Urk. VIII, 11, 12 ; Kakosy, o.c., p. 1033.

٤١ تظهر في كون البنو معبوداً للخلق وكذلك شو وتفنوت، وخروج الهواء من نفس الحياة الذي يأتي من فم الطائر "بنو" راجع: Clark, o.c., pp. 119 - 120.

42 CT, II, 4 ; Van den Broek, o.c., p. 17, pl. 9, 1 ; Kakosy, o.c.

43 Edfou III, 323 ; Kakosy, o.c.

- وقد حاول البعض أن يربطه مع المعبود ددون النوبي، لأن ددون جالب البخور مثل كطائر، وهو بذلك مثل الفونكس في الأسطورة الكلاسيكية، وإن كان من الصعب ربط ذلك بالبنو، خاصة أن عبادة ددون كانت في الجنوب ولم تُعرف في هليوبوليس : Clark, o.c., pp. 13-14.

- صدقة موسى على : "أضواء جديدة على المعبود النوبي ددون"، في كتاب المؤتمر السادس لإتحاد الأثاريين العرب، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ ، ٣٠٠ - ٣٠١.

44 p Chester Beatty VIII Verso 11, 1 ; Kakosy, o.c.

- إرمان : المرجع السابق ، ص ٣٣ .
- ارتبط البنو بالشجرة المقدسة، وفكرة أجسام سماوية تبرز من شجرة الكون وردت في نصوص الأهرام (pyr. 1962) وكانت الشجرة هي الطرفاء Tamarisk وقد رمزت نصوص الدولة القديمة لإرتفاع النجوم بتحليق طيور، وهكذا فإن شكل الطائر يرتفع من عشه هو نتيجة طبيعية للفكرتين، وقد عُرِفَت هذه الشعائر في المعابد الرئيسية، ولكن الشجرة يمكن أن تكون النخلة أو الطرفاء أو الصفصاف أو الجميز أو السنط. وفي النصوص المتأخرة مثل البنو جاثياً على شجرة الصفصاف في معبد الشمس في هليوبولس، وذكر البنو يُشرق على الصفصاف كإله الأفق الشرقي، وخاصة في النقوش البطلمية حيث أصبح البنو - بدلاً من الصقر - طائر الشمس. وذكرت لوحة مترنيخ (Mitternich, 177) أن الصفصاف محفوظ في مقصورة البنو في هليوبوليس، ولكن هناك مصادر =مبكرة (مسلة تحوتمس الثالث) تربط البنو بالسنط. ولذلك رجح البعض أن نوع الشجرة غير هام. Clark, o.c., pp. 126 - 7.

- Bonnet, H., Reallexikon der agyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1953, pp. 594 - 5 , pl. I, 2 ; Van den Broek, o.c., p. 16.

فإذا ما جسم ذلك الطائر على شجرة الصفصاف المقدسة بتلك المدينة العظيمة كان أمارة على الفرح والأمل " عادت العنقاء " وكل طفل يولد في ذلك اليوم يحتفظ في اسمه بذكرى تلك اللحظة المدهشة (٤٥).

ويروى أيضاً أن الفيضان يأتي كل عام حاملاً معه الطائر "بنو"، ولعل هذا هو السبب في أنه عند كتابة كلمة *bch* الفيضان نرى أن هناك الطائر "بنو" ممثلاً وكأنه واقف على تل في إشارة إلى أن الفيضان يحمل معه كل عام الطائر "بنو" (٤٦).

وفي نصوص معابد العصر المتأخر ظهرت للطائر "بنو" أدوار كثيرة فعلى سبيل المثال في معبد ادفو نرى أن هذا الطائر يقف على قائمة البنا (الأرواح) الخاصة بالمعبودات وذلك لأنه يستطيع الطيران إلى أركان السماء الأربعة. وفي نفس المعبد (ادفو) ظهر هذا الطائر آخذاً شكل حورس ادفو، وظهر أيضاً كوالد حتحور، وظهر أيضاً كإله شافى لأمراض حتحور وحامى لها (٤٧).

ورغم أنه كما رأينا سابقاً كيف كان الـ"بنو" رمزاً من رموز الخلق الأولى، فيبدو أن دوره كان ثنائياً في الدين المصري، حيث يمكن أن يعتبر وسيطاً بين الجنس البشري وعالم المعبودات، ويسيطر بتخليقه على قوة المعبودات في السماء (٤٨).

ومن خلال الارتباط الذي حدث بين رع واوزير كمعبودين للموتى ظهر دور الـ"بنو" في نصوص الموتى. ففي معبد ادفو ظهر الطائر "بنو" ضمن أشكال تسعة معبودات متوفين والتي كانت أرواحهم في السماء (٤٩). وبما أن الطائر "بنو" -وفق إحدى الروايات- كان يُحى نفسه، بدل أن يحل غيره محله، فبذلك ارتبط برب الموتى، وظهرت صورته في بعض المقابر بين المعبودات (٥٠).

كان الطائر "بنو" على مر العصور المصرية رمزاً للتجديد والشباب، وهذا ما رواه كُتّاب كثيرون أمثال هيرودوت، وهور أبولو، وفقاً لشرائع هليوبوليس (٥١). وكرمز للوقت والأزلية كان للطائر "بنو" دلالات كثيرة، فعلى سبيل المثال يُروى أنه عندما يُقال "bnw iw" (جاء الطائر بنو) فقد كان هذا دلالة على أنه يجلب السعادة والخير. وارتبط الـ"بنو" باحتفال اليوم الأول من السنة الجديدة، في بداية الفيضان السنوي للنيل،

٤٥ "أشبه بعودة البجع إلى قمم سقوف منازل الأناضول في أوربا" راجع : جورج بوزنر-آخرون: معجم الحضارة المصرية، ص ٢٤٦.

46 Gardiner, Eg. Gr., sign – List, G 32.

- Clark, o.c., p. 8 ; Van den Broek, o.c., p. 23.

- وللمزيد راجع :

47 Edfou , VIII, pp. 145 , 3, 6 – 8 ; 146, 7 .

٤٨ وكملك يعلن أحداثاً رئيسية وفيما بعد قدر ومصير الجنس البشري. للمزيد راجع :

- Clark, o.c., pp. 132 – 4 .

49 Edfou , IV, 240 ; Kakosy, o.c., p. 1033 .

- Habachi, o.c., p. 5.

٥٠ لبيب حبشي : مسلات مصر ، ص ١٨ .

51 Kakosy, o.c., p. 1034 (= Horapollo I, 35 ; II, 57).

وتتضح العلاقة والرمزية هنا؛ ففي الخلق يطير الطائر من على النل الأزلى الذى كان أول شئ يبزغ من الماء اللانهائي، وفيضان النيل يعيد تلخيص هذا الحدث (الحياة تبدأ من جديد) وقد عُبر عن ذلك فى عدد كبير من أسماء المواليد، الذين حملوا إسم *iw* *Bnw* أو *Bnw iw* (٥٢). "يأتى البنو" أو "عادت العنقاء"، والذى ارتبط بعودة الطائر "بنو" أى ينتمى إلى نوع أسماء الأعياد، وهى أسماء الأشخاص الذين وُلدوا أو استقبلوا أسماءهم فى احتفال هام.

وينطبق ذلك الاسم مع الاسم المتأخر *HP iw* أو *HP iw* بمعنى "يأتى أبيس" الذى أعطى لمواليد فى يوم وجود عجل أبيس جديد، ويرى Ranke أن عودة البنو المقدس فى معبد هليوبوليس قد كانت مرتقبة ومرحبا بها منذ الدولة القديمة، بنفس الفرحة التى كانت فى حالة العجل أبيس فى منف منذ بداية الدولة الحديثة على الأقل (٥٣).

كما أن هذا الطائر قد ارتبط بعيد السد وكان يُلقب "سيد احتفال السد" (٥٤)، وكما رأينا ارتبط بشجرة اشد "سيد شجرة اشد". ولعلها تلك الشجرة المقدسة القديمة التى تُسجل المعبودات أسماء الملوك على أوراقها. فعندما ذُفن اوزير وارتفع عموده فذلك يعنى أن فترة زمنية قد انقضت وظهرت دورة جديدة، وقد رُمز لذلك بظهور البنو على الشجرة التى تنبت من جسد اوزير، موت المعبود وطقس دفنه يعنى إعلان عهد جديد وهذا هو سر الوجود "المولود من الأمس" المغزى الذى حمله البنو عندما اندمج فى شعيرة اوزير، وهى واحدة من أهم الشعائر الحولية فى التقويم المصري أجريت فى معبد هليوبوليس وربما فى كل المعابد الرئيسية. وكانت كتابة اسم الملك على الشجرة المقدسة *isd* - وهى نوع من شجر الحياة - تهدف إلى العمر الطويل للملك وإمكانية الخلود. فمثلاً ذكر لرمسيس الثانى "سيد المعبودات (أتوم هنا) ضاعف له أعياد السد فوق شجرة لبخ Persea داخل بيت البنو" وبما

٥٢ فربما قدم الطائر " بنو " للتبجيل فى الأسماء، كما يرى من Brt. Mus. 1486 التى تحوى اسماً s n Bnw فى مثال معتاد يعنى " رجل البنو ".
- Clark, o.c., pp. 108- 109.

٥٣ للمزيد راجع:
- Ranke, H., Zum phoenix, in : ZAS 78, p. 54.

- Clark , The Origin of the Phoenix, pp. 108- 9 ; Bonnet, o.c.p. 596; Van den Broek, The Myth of the Phoenix, pp. 23 – 24.

- وفيما بعد حينما ذكر حور ابولو أن الفونكس صُور على أشرعة السفن كبشير لرحلة سعيدة فربما اعتمد ذلك على أن البنو "المصرى كان رمزاً للحظ الحسن":
- Clark, o.c., p. 115.

٥٤ كما فى برديات الفيوم، وفى هذا العيد يتم تجديد الملكية وارتقاء الملك الجديد، يعنى تجديد الوقت وعودة إلى بداية الخلق، وإعادة العمر الذهبي الأسطوري والذى تظل به العلاقة بين الإنسان والمعبودات متناسفة، وربما دخل البنو فى هذا لأنه كان رمزاً قديماً لخلق العالم والحياة، راجع:

- Van den Broek, o.c., pp. 22- 23.

أن هذه الشعيرة كانت تُجرى داخل البيت المقدس للـ"بنو" فذلك يؤكد حقيقة أن مقصورة الطائر كانت المكان المقدس الخاص بطول الحياة وتسجيل عصور الزمن^(٥٥). وقد سُميت نجوم الصباح والمساء أيضاً على اسم الطائر "بنو"، وكان مرتبطاً بسماء الليل حيث كان يشبه فينوس Venus الزهرة، كما كان يُطلق على الكوكب أحياناً اسم اوزير وأحياناً أخرى اسم الـ "بنو". ويُحتمل أنه على أساس اتحاد الـ"بنو" مع الشمس أعتبر كنجم الصباح والمساء فينوس، وفي كتاب الموتى فصل ١٢٢ المتوفى يدخل كصقر ويخرج كطائر "بنو" (إله الصباح أو نجم الصباح) ذلك يفتح الطريق له ليدخل الغرب الجميل في سلام.

الصقر هو طائر شمس الغرب كما تدخل في العالم السفلي، والبنو ينتمي إلى الشرق^(٥٦)، وتسبب ذلك في أن شرق-غرب يمكن أن يُعبر عنها بواسطة بنو-صقر، وبما أن البنو تطابق مع فينوس (ربما من قبل عصر الدولة الحديثة) فإن النتيجة يمكن أن تكون أن الصقر يمثل فينوس نجم المساء. ويتأكد تطابق البنو مع نجمي الصباح والمساء أيضاً من تطابقه مع اوزير ابتداءً من الدولة الوسطى ثم الدولة الحديثة وما بعدها، ومعروف علاقة اوزير بالنجوم، وتنظيم الوقت والسنة والأبدية، ومن ثم تعلق الـ"بنو" بكل هذا^(٥٧). وقد رمز الطائر "بنو" أيضاً وتعلق بنجم الشعري اليمانية Sothis حيث كان يحمل البشري، وكذلك ارتبط بالقمر والتقويم القمري^(٥٨). وفي إحدى البرديات يوجد شكل لمعبود برأس الطائر "بنو" وبجانبه توجد تمثيلات لـ nhh و dt ، وربما هنا يُشير nhh إلى النهار و dt إلى الليل، وسبب وجود الـ"بنو"

- ٥٥ ارمان : ديانة مصر القديمة ، ص ٣٣ .
 ٥٦ وعلاقة البنو بالشرق واضحة ليست فقط من التطابق مع فينوس (الزهرة) ولكن من أمثلة أخرى مثل : طائرين على حامل يُحددا اسم النصف الشرقي لإقليم بالدولة الحديثة:
 - Gauthier, DG, II, p. 21; Gardiner . JEA, VI, p.47 ; Clark, o.c., p.23, 110, 123, 133.
 ٥٧ ففي نسخة 101- 100 Lepsius, Todten buch, صورة للمتوفى يركب قارب رع ويقف طائر "بنو" خلف المعبود، هذه الصورة ربما تفسر (s) B.D., 100 "أنا أحضرت البنو إلى الشرق واوزير إلى ابوصير" وإحضار البنو إلى الشرق يشير إلى فينوس.
 - وربما تسقط إمكانية تمثيل معبود طائر مالك الحزين لنجم الصباح في نصوص الأهرام- التي أخذت معبودين آخرين متعلقين بحورس- ولكن الـ"بنو" كان بشكل واضح نجم الصباح وبا اوزير في الدولة الوسطى، وفي الدولة الحديثة ففي الخرائط الفلكية في المقابر مثل الـ"بنو" = فينوس، وهذه الجداول الفلكية لها أصول من الدولة الوسطى فقد طابق كهنة هيرقليوبوليس الـ"بنو" مع روح اوزير، وهذا يفيد أنهم أدركوا التوحد مع نجمي الصباح والمساء، وقد عُرف التطابق مع نجمي الصباح والمساء عند البابليين أيضاً. للمزيد والأمثلة راجع :
 - Clark, o.c., pp. 23- 24 , 125 – 126 ; Van den Broek, o.c., p. 18.
 58 Clark, o.c., p. 130 ; Van den Broek, o.c., pp. 30- 31.

كأحد أشكال رع ربما يُشير إلى أن هذا الطائر هو القوة المنظمة والتي تتحكم في تعاقب الليل والنهار^(٥٩).

وهناك ارتباط وثيق بين الطائر "بنو" والمعتقدات الدينية المصرية الخاصة بالعالم الآخر، ولعل هذا ما يفسر ارتباط هذا الطائر بمعبودات أمثال رع واوزير وأتوم وهذا مذكور في نصوص الأهرام.

أما في نصوص التوابيت فيذكر أن الموتى الذين يأخذون شكل الـ"بنو" يعطى لهم رع حق المرور من بوابات العالم الآخر. وفي الفصل ٦٤، ١٧ من كتاب الموتى نرى أن الطائر "بنو" له إمكانية الدخول والخروج من العالم الآخر. وفي كتاب الكهوف يُسمى الـ "بنو" *b3 d3 tiw*. وفي أحد النصوص الأخرى يُسمى هذا الطائر "الذى يعبر بوابات العالم الآخر مثل رع واوزير".

وفي نص يرجع إلى الأسرة ٢٢ يحكى أحد الأبناء لإبنة "لقد قضيت طول العام أعمل له ولقد أخبرت عنه الطائر بنو"، ولعل المتحدث يقصد المعبود رع.

وأحياناً ما كان يطلق على المتوفى - الذى يسير مع طائر الـ *nwr* - "أنه البنو الذى يعبر *sw3*". وهناك أيضاً ارتباط وثيق بين هذا الطائر والمعبود انوبيس^(٦٠).

وهناك العديد من النصوص التى ترجع إلى العصر المتأخر يتمنى فيها المتوفى التحول إلى الطائر "بنو". وهذا ما ظهر أيضاً فى كتاب الموتى فى العصر المتأخر، حيث يوجد فصل بعنوان "تعويذة للتحول إلى الطائر بنو". وأيضاً يُذكر فى أحد الكتب الدينية أن خاصية التحول إلى الطائر "بنو" لها منافع صحية؛ ففى أحد الأيام يقوم المريض بزيارة بيت الـ"بنو" وتقديم القرابين لهذا الطائر حتى يشفى.

كما يوجد فى المقابل الكثير من النصوص التى يتمنى فيها المتوفى أن يتحول إلى شكل طائر الصقر. ويبدو أن هناك ارتباطاً بين الطائر "بنو" وطائر الصقر؛ ففى نصوص العصر المتأخر يوجد نص يقول "لقد دخلت كالصقر وخرجت كالطائر بنو"، وعلى لوحة لشخص يُسمى "باحرى" كان يتمنى هذا الرجل أن يتحول إلى الطائر "بنو" وأيضاً إلى الصقر، كما يوجد فصل كامل فى إحدى البرديات الديموطيقية بعنوان "التحول إلى

59 Van den Broek, The Myth of the phoenix, p.438, pl. 9, 3; Kakosy, o.c., p.1034 .

- وبما أن الطائر الأزلى قد اتحد مع الهواء، أو النفس كمصدر للحياة "الحى الأوجد"، "سيد السنين" وهو روح الهواء، أى طائر *nhh*، وربما أنه شكل آخر للبنو، وكتشخيص للحياة وبدلية الوقت، وكونه متحداً مع الـ"بنو" أو نوح فهو توحّد مع الحياة نفسها.
- Clark, o.c., p.121.

60 Pyr . 1652; CT VI, 286 u, 299; V, 393 a - b; Kakosy, o.c., pp. 1034- 35 .

- وفى مواضع من كتاب الموتى "البنو" با-رع، وتوحد رع مع اوزير، يصبح "البنو" با-اوزير، وكشكل من أشكال اوزير، للمزيد راجع :
- Clark, o.c., p.110; Van den Broek, o.c.,pp. 18-19.

- مانفرد لوركر : معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة محمود ماهر، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٩٣ .

طائر الأيبس وطائر الصقر وطائر البنو"، وفي بردية Brennr - Rhind هناك نص يذكر "إن الروح هي البنو، والقلب هو الصقر والإيبس" (٦١). وفي كتاب الموتى، فصل ١٢٥ يظهر الطائر "بنو" كرمز للطهارة في هيرقليوبوليس. وفي الطقوس الدينية الخاصة بالدفن نجد ذكر أولاد حورس الأربعة والطائر "بنو" مصنوعاً من الشمع. وربما يدل ذلك على أن الـ"بنو" كان يلعب دوراً هاماً في حماية المتوفى مع أولاد حورس الأربعة (٦٢). وفي الأدب الديني الخاص بالمتوفى نجد أن هناك ارتباطاً بين الطائر "بنو" والقلب، فعلى سبيل المثال في مقبرة توت عنخ آمون وُجدت جعارين صُورَ عليها الـ"بنو" (٦٣). وأيضاً وجدت تميمة على شكل قلب ومنقوش عليها الطائر "بنو". وفي إحدى البرديات نجد أن هذا الطائر قد مُثِّلَ واقفاً بجانب قلب وجعران (٦٤). وشكل الجعران والقلب والطائر "بنو" يُستخدم كأحد المناظر التي تزين كتاب الموتى كما في الفصل 29B وهو بعنوان "أرواح رع"، وأيضاً في كتاب الموتى فصل 30B (٦٥). وقد ذُكر الطائر "بنو" كثيراً في النصوص التي تتعامل مع السحر (٦٦)، فمثلاً في إحدى التعاويذ السحرية: يمكن أن يُخلق الـ"بنو" عن طريق ربط سبع حلقات مع بعضها البعض (٦٧). وكما رأينا سابقاً استخدام تعبير *bnw iw* "ليشير إلى أن الطائر "بنو" رمز لجلب السعادة، يمكن أيضاً في أحيان أخرى أن يُشير إلى أنه رمز للشر (٦٨).

61 Kakosy, L., "phonix", in : LA, IV, p.1035, and nos. 88 – 90 .

- ارمان : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- وبسبب علاقته بالصقر ربط البعض بين الـ"بنو" وحورس فالمتوفى يكتسب قوة الخالق الأزلي (الذى يرمز له بالبنو أو حورس الصقر) ليسافر إلى العالم الآخر . - Clark, o.c., pp. 24- 25 .

62 Kakosy, o.c., pp.1035- 36 .

63 Carter, H., The Tomb of Tut. Ankh. Amen II, London 1927, p. 121, pl. 26c ; Malaise M., Les Scarabees des coeur dans l' Egypte ancienne , Brussel, 1978, pp.56 ff ; Kakosy, o.c., p.1036 .

64 Ibid ., (=Piankoff, A. and Rambova, N., Mythological Papyri, BS 40, 3, 1957, pl. 3) .

65 Malaise, o.c., 56 ; Kakosy, o.c.

- وعن أمثلة أخرى للطائر "بنو" ومكتوب عليه "البنو بن رع" راجع : - Id., o.c., and no. 106 .

٦٦ مثل لوحة مترنيخ السحرية، للمزيد من الأمثلة راجع :

- Kakosy, o.c., p.1036, nos. 108-117.

- وللمزيد أيضاً :

- David , Rosalie, Religion and Magic in Ancicnt Egypt, London 2002, Passim .
<http://www.philae.nu/akhet/Benu.Html>.

67 Kakosy, o.c., p.1036 (=p chester Beatty VII, recto III, 7).

٦٨ وعن النصوص التي تتناول الجانب الحسن والجانب السيئ للطائر "بنو" راجع :

- Kakosy, o.c., p. 1036 and nos. 118- 21.

- CF. Van den Broek, o.c., 113 ff ; Brunner, in : GM 25, 1977, 45.

لعب طائر الفونكس أيضاً دوراً مهماً في النصوص القبطية وخاصة على تماثيل التراكوتا^(٦٩) من نجع حمادى. ولعل هذا ما يُفسر الدور الدينى المهم لهذا الطائر فى الديانة المصرية القديمة على مر عصورها^(٧٠).

مما سبق يمكن تلخيص دور الطائر "بنو" فى العقيدة المصرية على النحو التالى :

- ١- كان يُمثل رع إله الشمس وذلك جعله مرتبطاً بهليوبوليس. وقد مثل وارتبط أو تطابق مع معبودات أخرى مثل اوزير وحتحور وحورس وانوبيس.
 - ٢- طائر خلق نفسه بنفسه وذلك يُطلق عليه *hpr ds. f*.
 - ٣- كان رمزاً للتجديد والشباب والسعادة .
 - ٤- كان وسيطاً بين الجنس البشرى وعالم المعبودات وبشيراً يعلن أحداثاً رئيسية وفيما بعد مصير الجنس البشرى.
 - ٥- له أهميته فى الحياة الأخرى حتى تمنى الإنسان "التحول إلى الـ بنو".
 - ٦- كان رمزاً من الرموز الأزلية وله علاقة بالوقت والنجوم .
- وبعد المصريين القدماء شغلت أسطورة العنقاء (الفونكس) خيال العديد من شعوب العالم ونادراً ما نجد هكذا موضوعاً خيالياً تتناوله شعوبٌ مختلفة تفصل بينها عصورٌ وأزمنة. ويبدو على حد تعبير Rundle Clark أن أسطورة الفونكس هى تجميع للروايات الشعبية المصرية حول رمز الـ"بنو" ثم فرغت فى قالب جديد لمنفعة الثقافات الأخرى^(٧١).

وعلى سبيل المثال : فى فلسطين خاصة عند العبرانيين لأن فكرهم تأثر بالفكر المصري القديم خاصة فى الأساطير الدينية والأدب. ومن ثم يُرجح أن مؤلف أناشيد أيوب كان على دراية بأسطورة الفونكس، كما ظهر فى الفقرة ١٨ من الأناشيد التاسعة والعشرين وترجمت كالتالى :

- "فقلتُ أنى فى وكرى أسلم الروح والسمندل (الفونكس) أكثر أياماً"

- 'Then Isaid Ishall die in my nest, and as the Phoenix I shall multiply my days'.

٦٩ وهى تماثيل صغيرة من الطين المحروق، أستخدم معظمها كلعب للأطفال؛ راجع : الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكى اسكندر، القاهرة ١٩٤٥، ص ٢٩٧-٣١٨.

70 Van den Broek, The Myth of the phoenix, Passim; Kakosy, o.c., p.1036 .

٧١ وقد تجمعت الروايات الشعبية حول الـ "بنو" كما تجمعت حول ميلاد السيد المسيح فى الأناجيل الابوكريفاوية والأدب العامى فى العصور الوسطى. - Clark, o.c., pp.134- 35.

وذكر المؤلف كلمة وكر (عش) لأن الأساطير القديمة كانت تربط بين العنقاء وعشه الخرافي الذي كان يبنيه من أعشاب منتقاء. وكان أيوب يريد أن يحيا ولا يوجد شئ أطول عمراً من العنقاء الذي صار مضرب الأمثال (٧٢).

ويُنسب الفضل إلى الإغريق في نقل الأسطورة المصرية إلى العالم الغربي بعد صياغتها في أسلوب هلليني. وقد بالغ الإغريق في هذه المعتقدات وأضافوا عليها ما يناسب خيالهم وألفوا أسطورة الطائر العجيب، فمن مولده الشبيه بمولد الشمس، ومن حكمه على الدورات الزمنية صاغوا أسطورة الطائر الذي قتل نفسه وسط اللهب ثم وُلِدَ ثانية من رماد جسمه المحترق، والذي كان يظهر في فترات منتظمة تبلغ كل منها: خمسمائة سنة تبعاً لإحدى الروايات، وألف سنة تبعاً لرواية أخرى، وألف وأربعمائة وإحدى وستين سنة حسب رواية ثالثة، وأخيراً اعتقدوا - كما اعتقد المصريون قبلهم أن عودته تُنبئ بأحداث هامة (٧٣).

٧٢ واللفظ الذي ورد في النص العبري هو "حول" أو "خول" وهو الذي عرف به العبرانيون العنقاء: سيد أحمد الناصري: "العنقاء بين فكر العرب وفكر الإغريق والرومان" فى : المجلة التاريخية المصرية، المجلد التاسع عشر، القاهرة ١٩٧٢، ص ١١٥ - ١١٦.

- (= Cambridge Bible, Job , with Notes Introduction and Appendix by the Rev. A.B. Davidson, Cambridge 1899, Comment on Song XXIX, 18, p.205)

- وقد ذكر بعض العلماء علاقة للباحثات المتمسكين بالتلمود بالفونكس، راجع :

- Van den Broek, p. 59.

- ويبدو أن عبادة الـ"بنو" قد كانت مشهورة بشكل خاص بطول حدود مصر الشمالية الشرقية، حيث كان للمصريين علاقات مباشرة مع الشعوب الآسيوية. حتى احتمل البعض أن القصة السامية = دخلت مصر من خلال هذه الحدود بعد أن لاحظوا أن حجر البنين في هليوبوليس مشابه للرموز السامية الخاصة بالديانة؛ Clark, o.c., p.135، وهذا الاحتمال مردود عليه لأن الأصل مصرى كما رأينا.

٧٣ جورج بوزنر - وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

- ويذكر (ارمان : ديانة مصر القديمة، ص ٣٣) أن هذا الطائر ولد فوق شجرة فى معبد هليوبوليس، وهو كذلك روح اوزيريس يحط على الشجرة النابتة فوق مقبرته، ولعل هذه الشجرة هي بعينها تلك الشجرة القديمة التي اعتاد آلهة مصر أن يكتبوا أسماء الملوك على أوراقها. وكان الـ"بنو" يُلقب "سيد الأعياد الفضية" بمعنى رب الحقب الطويلة من الزمن، ولعل ذلك يفسره الاعتقاد عند الإغريق القدماء بأن الفونكس لا يعود إلا بعد مدة طويلة من الزمن (٥٠٠ أو ١٤٦١ سنة) ... ولعل الناس اعتادوا رؤية هذا الطائر فوق الشجرة المقدسة، ثم حدث أن غاب عن مكانه مدة طويلة، فرأى المصري في رجوع الطائر بعد مدة طويلة من الزمن إلى الشجرة حادثاً كبيراً يسترعى الانتباه ويدعو إلى الفرح والابتهاج .

- ويرى (Van den Broek, o.c., p. 26) بما أن هيروdot قد ذكر أنه سمع من الكهنة المصريين أن الفونكس ظهر كل ٥٠٠ سنة فى معبد الشمس فيستنتج من ذلك أن دورة الفونكس هذه كانت موجودة فى تفكير المصريين، والرواية الأخرى بأن الفونكس كان يظهر على فترة فاصلة من ١٤٦١ عاماً عرفت بما يُسمى فترة الشعرى اليمانية، والتي كانت مهمة حقاً فى مصر القديمة =

وقد وصف هيرودوت هذا الطائر، عندما زار مصر وشاهد صورته في هليوبوليس، ويبدو أنه كان مقتنعاً بأن طائر الفونكس كان موجوداً بالفعل وليس أسطورياً لأنه روى قصته خلال حديثه عن طيور القطر المصري (٧٤).

ذكر هيرودوت: "وهناك طائر آخر مقدس يُسمى "الفونكس" لم أراه إلا مصوراً. إذ أنه يزور البلاد فيما ندر؛ يزورها كل خمسمائة عام على حد قول أهل هليوبوليس، وذلك عندما يموت أبوه. وإذا كان يشبه رسمه فهكذا يكون حجمه وشكله: بعض ريش جناحيه ذهبى وبعضه أحمر. وهو قريب الشبه جداً من النسر في هيئته وحجمه (٧٥). ويروون أنه يدبر في مهارة هذا الأمر، ولكنني لا أصدق ما يقولون. يروون أن هذا الطائر يغادر بلاد العرب حاملاً أباه إلى معبد الشمس ليدفنه بهذا المعبد، وذلك بعد أن يغطيه بطبقة من المر، ولكي ينقله يقوم بما يلي: يصنع أولاً من المر بيضة بالحجم الذى يستطيع حمله، ثم يحاول حملها، فإذا انتهى من محاولته يفرغ البيضة ويضع أباه فيها. وبعدئذ يلبس بالمر ثانية المكان الذى جوفه من البيضة وأدخل أباه منه، على أن يبقى ثقل البيضة واحداً (قبل تفريغها وبعد وضع أبيه فيها) وبعد أن يغطي أباه هكذا، ينقله إلى معبد الشمس بمصر؛ ذلك ما يفعله ذلك الطائر حسب قولهم" (٧٦).

لم يذكر هيرودوت طريقة موت الفونكس، وتذكر بعض الروايات أن طائر الفونكس عندما يحس بدنو أجله يجمع أعشاباً من طيب النبات ثم يرقد عليها ويشعل فيها النار، ويظل حتى يحترق مع العش، ثم يتخلق من الرماد طائر فونكس صغير يكبر ويصبح كبيراً يجمع رفات أبيه ويكون منها بيضة كبيرة يحملها بين مخالبه ويطيير بها إلى مصر إلى معبد إله الشمس فى هليوبوليس، ليترك رفات أبيه، فيؤدى عليها الكهنة الطقوس وشعائر الدفن المطلوبة. وتذكر رواية أخرى أن طائر الفونكس الكهل يطيير إلى مصر حيث يموت ويتخلق من جثته الطائر الصغير الذى يترك رفات أبيه ويعود من حيث أتى (٧٧).

- وقد قام (Van den Broek, o.c., Passim) بدراسة مفصلة لتفسير أن أسطورة الفونكس الكلاسيكية تعتمد على أسطورة الـ"بنو" المصري .

- وأيضاً عن الأصل المصري للفونكس ومثابه صفاته للـ"بنو" راجع على سبيل المثال لا الحصر: Clark, Rosematy, The Sacred Tradition in Ancient Egypt, Minne Sota: Llewellyn publications. - <http://www.philae.nu/akhet/benu.html>.

٧٤ ويعتبر (سيد احمد الناصري : المرجع السابق، ص ١١٩) وصف هيرودوت هو جوهر الفكرة الغريبة عن هذا الطائر.

٧٥ يرجح د. أحمد بدوى أن هذا الوصف الذى أورده هيرودوت مأخوذ عن سلفه هيكتاتيه: هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجه، تقديم وشرح أحمد بدوى، ص ١٧٩، حاشية (١).

٧٦ المرجع السابق، فقرة ٧٣، ص ١٧٨ - ١٧٩.

٧٧ سيد احمد الناصري : المرجع السابق، ص ١٢٠.

- ويبدو أن هذه الروايات مستمدة من أصول مصرية ثم حُرُفت وأضيف إليها، راجع : Clark, The Origion of the Phoenix, pp.130- 32 ; Habachi, The Obelisks of Egypt, p. 5.

ويذكر حور أبو لولو^(٧٨) عن الفونكس عند المصريين: أنهم عندما يرمزون إلى نفس عمرت طويلاً أو إلى الفيضان فإنهم يرسمون طائر الفونكس، فهم يرمزون به إلى النفس المعمرة لأنه أطول المخلوقات عمراً، ويرمزون به إلى الفيضان لأنه رمز الشمس التي لا شيء يفوقها حجماً في الوجود. وإنهم يرمزون به إلى من عاد إلى وطنه بعد غياب طويل، لأنه إذا ما أتاه أجله بعد خمسمائة عام عاد إلى مصر، ليموت فيها ويتلقى الشعائر الجنائزية. وهو أكثر تذوقاً للشمس من أي طائر آخر، والنيل يفيض لهم بفعل حرارة إله الشمس.

وذكر أيضاً أن المصريين رموزاً به إلى دوران الدهر، لأن ولادته تجيء نتيجة اكتمال دورة الأحوال (الدهر). وروى حور أبو لولو عن ولادته أنه عندما يحس طائر الفونكس يذو أجله يسقط على الأرض، محدثاً في جسده فجوة، ومن دمه المتدفق من جراحة يتخلق طائر جديد، وما أن ينبت له جناحان حتى يموت أبوه - عند مطلع الشمس - ويعود الإبن إلى وطنه الأصلي، ويتولى الكهنة المصريون دفن الفونكس الميت. وفيما يلي أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بين الـ"بنو" المصري والفونكس الإغريقي، والتي تؤكد أيضاً على الأصل المصري :

- ١- الـ"بنو" والفونكس كلاهما طيور شمسية، وكلاهما متعلق بهليوبوليس مع أن الخاصية الأخيرة تغيب أحياناً من بعض المعنقد الكلاسيكي.
- ٢- جوهر الأسطورة في العالم الكلاسيكي أي بعث وموت الطائر كان معروفاً في مصر.
- ٣- نُسب إلى كل من الطائرين التوالد الذاتي .
- ٤- اتفق الطائران في الاسم .
- ٥- لا يوجد تطابق بينهما في المظهر الخارجي^(٧٩)، وحدث اندماج في تصويرهما لأول مرة في مصر في العصر الروماني.
- ٦- كلا الطائرين مُثلاً جاثيين على شجرة (البنو على الصفصاف، والفونكس على نخلة).
- ٧- ومُثلاً أيضاً جاثيين على تل .
- ٨- وظف الـ"بنو" والفونكس كرمز لأحداث وحالات تتعلق ببداية العالم، وكانت أوضح للـ"بنو" في دوره في الخلق كمظهر لآتوم- رع، بالنسبة للفونكس هذه الرمزية

٧٨ هو كاتب مصري، ولكن وصل إلينا مؤلفه في شكل ترجمة يونانية ركيكة، كُتبت بعد قرنين على الأقل من الوقت الذي سجل فيه ملاحظاته باللغة المصرية، في الفترة الأولى لحكم البيزنطيين. راجع:

- Clark, o.c.

- سيد احمد الناصري : المرجع السابق، ص ١٢١ - ١٢٢.

٧٩ صورته اليونان والرومان بصورة تشبه النسر والطاووس.

أسست على علاقته بالسنة العظيمة أو الطويلة، وقد اعتمد أصل هذه العلاقة أيضاً على رمزية الـ"بنو" المصري لنجم الشعري اليمانية.

٩- لعب كل منهما دوراً في رمزية الحياة بعد الموت (٨٠).
وقد تقبل الرومان الاسم والأفكار الإغريقية ولم يضيفوا عليها شيئاً يُذكر، عدا صياغة الاسم بحروف لاتينية (Phoenix) (٨١)، كما ذكرنا سابقاً.

وقد استهوت أسطورة الفونكس (العنقاء) خيال كثير من الكتاب والشعراء والفلاسفة الإغريق والرومان، فتناولها كل منهم بطريقة خاصة لخدمة القصد الذي كان يبغيه؛ فمثلاً توقف عندها بليني الأكبر في مؤلفه عن التاريخ الطبيعي، متحدثاً عن الأعشاب المنتقاه التي كان يبني منها طائر الفونكس عشه، وأنها كانت ذات رائحة طيبة. كما تناول عادات الفونكس وسلوكه وطباعه، ونشأة الطائر الجديد من الطائر الكهل الميت (٨٢). وفي روما القديمة استخدم الفونكس سياسياً كرمز لقدرة الإمبراطورية الرومانية على أن تخلق قوتها (٨٣).

ورغم انتشار المسيحية إلا أن شعراء الرومان المسيحيين قد انبهروا بأسطورة الفونكس، التي ربما ذكرتهم بالحنين الديني فجمال العش وزهوره فوق قمم الأشجار ذكرتهم بالجنة التي وُعد بها المؤمنون. ولاقت فكرة موت الفونكس صدى محبباً في نفوس المسيحيين الأول فرموا ذكرتهم بمعتقدهم بالسيد المسيح حين صُلب ثم قام، وجسد بعض آباء الكنيسة الفونكس كرمز للروح الخالدة، واشتهر الفونكس في الفن والأدب المسيحي البدائي كرمز للمسيح، وأيضاً للبعث والخلود. وربما وجد رهبان الأديرة النائية قرابة مع ذلك الطائر الذي كان يقضى عمره وحيداً بلا قرينة ولا أب لابن (٨٤).

وقد تناولت شعوب الشرق هذه الأسطورة كل بطريقته الخاصة (٨٥)، ويأتي العرب على رأس هذه الشعوب؛ أطلق العرب على هذا الطائر اسم "العنقاء" وأحياناً "السمندل" ولكن الشائع هو العنقاء، والتي فسرها البعض بأنها مؤنث أعنق والذي يعنى طويل العنق أو

80 Van den Broek, o.c., pp. 24- 26, 31 .

٨١ راجع : سيد احمد الناصري : المرجع السابق، ص ١١٧ .

٨٢ للمزيد وعن أسماء الكتاب الآخرين راجع : نفس المرجع السابق، ص ١٢٢-٣ .

83 <http://www.philae.nu/akhet/benu.html> .

٨٤ عن أشهر الكتاب والقصائد التي تذكر الفونكس راجع سيد أحمد الناصري : المرجع السابق، ص ١٢٤-١٢٧ . وأنظر الموقع السابق .

- ورأى بعض الكتاب أن الأسطورة توازي حياة يسوع ومهامه في ثلاثة مواضع: في شفاعته الروحية من أجل الناس، وتضحيتهم من أجلهم، وبعثه؛ فالبخور الذي في عشر الطائر يرمز إلى شفاعته المسيح، والمر يرمز لموت أو تضحيتهم ليبراً للناس، وبعث الفونكس يرمز إلى بعثه بعد موته.=

- Hall, Manly p., The Secret Destiny of America, 1958, pp. 176 - 77, Emphasis added; Hillary's Lapel Pin "Phoenix Bird"

٨٥ عن وجود أسطورة العنقاء في الجزيرة العربية وفي سوريا وفي الهند، وحتى في اثيوبيا، راجع:

- Van den Broek, pp.51- 52.

أن في عنقها بياض كالطوق^(٨٦). ويُنْتَبَع اسم العنقاء عادةً بإضافة كلمة مُغْرَب أو مُغْرِبَة، وقيل في سبب ذلك لأنه طائر يكون عند مغرب الشمس، وقيل "عنقاء مُغْرَب" لأنها تغرب بكل ما أخذته، أو تأتي من مكان بعيد، أو لأنها أغربت في البلاد فنأت فلم تحس ولم تر^(٨٧). عرف العرب قبل الإسلام العنقاء ونكروها كثيراً في أمثالهم^(٨٨). وأشارت بعض المصادر العربية إلى أن لفظ العنقاء دال على غير معنى^(٨٩). أو أنه طائر معروف الاسم مجهول الجسم، أو أنه طائر لم يره أحد^(٩٠). بينما أشارت مصادر أخرى إلى أن هناك ما يدل على الاعتقاد في وجودها منذ القدم ولكن لم يتبق في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها، وقد قدمت بعض المصادر أسباباً لاختفائها أو انقطاع نسلها^(٩١). وأشار في المصادر العربية إلى أن عمرها ألف وسبعمائة أو ألفى سنة وأنها تتزاوج إذا بلغ عمرها خمسمائة سنة. وربما في ذلك تأثير بما ورد عن العنقاء في الروايات التي تتصل بمصر القديمة أو التي رواها عنها الإغريق، ويؤكد ذلك إشارة بعض المصادر العربية إلى أنها طائر عظيم لا يُرى إلا في الدهور^(٩٢). وبالغ الشعراء والكتاب العرب في وصف العنقاء واختلقت رواياتهم؛ فقالوا: طائر ضخم ليس بالعقاب، لا يمكن صيده، وقيل أن عنقها طويل كعنق البعير. وقيل أنها طائر خرافي، وأطلق البعض عليها اسم الرخ وهو طائر خرافي ضخم تردد ذكره في القصص والروايات^(٩٣). وأتسع الخيال العربي في الحقل الديني والتفسير والاجتهاد وقصص الأنبياء فمثلاً فسر البعض قوله تعالى: "طَيْرًا أَبَائِيلَ" بأنه عنقاء. وذكروا اسم العنقاء عند أصحاب الرس، في قوله تعالى: "وَعَادًا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ"، وفي قوله تعالى: "كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَتَمُودٌ". وتحدثت بعض الروايات عن العنقاء حينما ذكرت ملك سليمان عليه السلام^(٩٤).

٨٦ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ترتيب محمود خاطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦، ص ٤٥٨.

٨٧ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١، ج٤، ٣١٣٦؛ تشارلز هويمير: الطيور المصرية، ترجمة سامية مراد، مراجعة أنور عبد الله، القاهرة ١٩٦٧، ص ١٦.

٨٨ ابن منظور: المرجع السابق؛ وللمزيد: حسين محمد حسين رمضان "سيمرغ، العنقاء في الفن الإسلامي"، في: مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد السادس ١٩٩٥، ص ٢٥٤-٢٥٥.

٨٩ للمزيد راجع: سيد أحمد الناصري: المرجع السابق، ص ١٢٨.

٩٠ حسين محمد حسين رمضان: المرجع السابق، ص ٢٥٣.

٩١ الرازي: المرجع السابق؛ ابن منظور: المرجع السابق.

٩٢ حسين محمد حسين رمضان: المرجع السابق، ص ٢٥٣-٤، وحواشي ٣٨-٤٢.

٩٣ ابن منظور: المرجع السابق، ص ٣١٣٦؛ حسين محمد حسين: المرجع السابق، ص ٢٥٧.

٩٤ سيد الناصري: المرجع السابق، ص ١٢٨-١٢٩؛ حسين محمد حسين: المرجع السابق، ص ٢٧٣-٢٧٤.

٩٥ سورة الفيل آية ٣، والفرقان آية ٣٨، وسورة ق آية ١٢. وعن التفسيرات والمراجع: سيد احمد الناصري: المرجع السابق، ص ١٢٩-١٣٠.

وعرف الفرس العنقاء باسم "السيمرغ" Simurgh أى الطائر الكبير كما لقبوه بملك الطيور، لأنه يقبل كالسحابة الراجعة لعظم جسمه وخفة أجنحته^(٩٥). وقد تأثر بعض كتاب العرب بالتراث الفارسي فيما يتعلق بالعنقاء، مثل الدميري الذى خلط بينه وبين السمندل، فذكره تارةً بأنه طائرٌ غريبٌ بأرض الصين، يستأذ بالنار ويغسل جلده بها، وتارةً أخرى بأنه حيوان دون الثعلب لا يتأثر بالنار. وفى موضع ثالث بأنه طائر بأرض الهند يبيض ويفرخ فيها ويعمل من ريشه مناديل فإذا اتسخت ألقى بها فى النار فتصبح نظيفة. وكذلك يذكر القزويني "أن العنقاء أعظم الطير جثةً وأكبرها خلقة، تخطف الفيل كما تخطف الحدأة" وذكر أن هناك جزيرة بالمحيط تحت خط الاستواء لا يصل إليها الناس وفيها تعيش حيوانات كثيرة تحت طاعة العنقاء^(٩٦). وقد تناول بعض الصوفية فى بلاد فارس الإسلامية جوانب من أسطورة العنقاء، كما أظهرتها الأساطير الإيرانية كرمز لشئ طيب أحياناً أو كرمز للشرير الداهية أحياناً أخرى^(٩٧). والشكل الشائع للعنقاء فى الفن الإسلامى هو طائر له رأس نسر بمنقاره المدبب المقوس، وقد يعلو الرأس عرف يتخذ شكلاً نباتياً أو شكل الريشة، وقد يكون مرفوعاً أو ممتداً خلف الرأس. وتنتهى الرأس بريشات تطير متموجة، ثم الرقبة الطويلة التى تبدأ رفيعة عند الرأس وتزيد عند اتصالها بالجسم. وله جناحان كبيران قويان يتخذان أوضاعاً مختلفة بحسب وضع الطائر طيراناً أو إنقضاضاً أو وقوفاً على الأرض. وتعتبر رجلاه بمخالبها عن قوته، وله ذيل متعدد الريش، تتفصل كل ريشة عن الأخرى، وهذه الريشات مختلفة الأطوال. وتستخدم ألوان متعددة لتلوين ريش الطائر. وهو يشبه بتعدد ألوانه بعض أنواع الببغاء، لاسيما وأن للببغاء منقاراً مقوساً. كما يشبه فى اختلاف طول ريش ذيله وتفرقها بعض أنواع الديوك البرية^(٩٨). وترددت أسطورة الفونكس أيضاً عند الآشوريين، وفى فينيقيا القديمة، وفى الصين وجد لها صدى حتى فى اليابان^(٩٩).

٩٥ نفس المرجع السابق، ص ١١٨؛ حسين محمد حسين: المرجع السابق، ص ٢٥١.

- وسموه أحياناً قفوس، وفى اللغة الأردنية قفوس؛ للمزيد راجع :

- Wikipedia, The Free encyclopedia.

- Phoenix (disambiguation). The Phoenix from the Aberdeen Bestiary.

- Htt://www.jeux2009.org/jeux-mascotte.

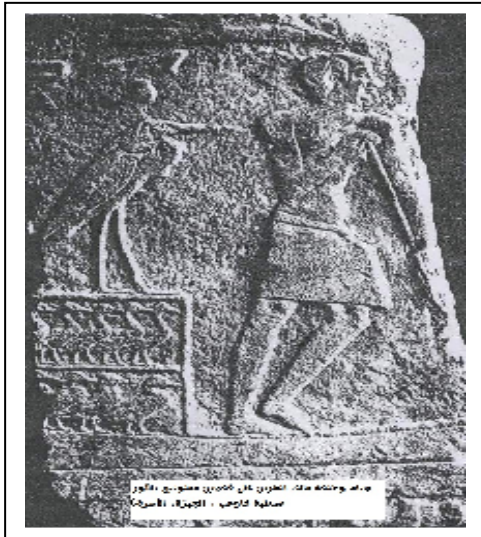
٩٦ نقلاً عن : سيد أحمد الناصري : المرجع السابق، ص ١٣١ - ١٣٢ .

٩٧ للمزيد والأمثلة، المرجع السابق ، ص ١٣٢ . وقد مرت بنا هذه الرمزية فى مصر القديمة.

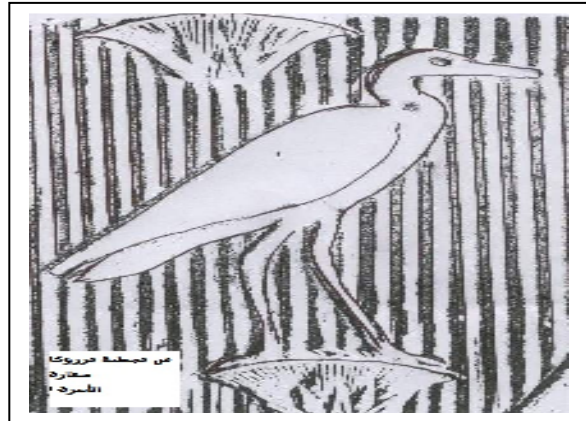
٩٨ حسين محمد حسين : سيمرغ، العنقاء، ص ٢٤٧ - ٨ . وعن أسباب الخلط فى الكتب العربية بين

العنقاء والعقاب: المرجع السابق، ص ٢٥٠.

٩٩ وكتب عنه أدباء أوربيون محدثون مثل الفرنسي Voltaire .



تمثال منقوش على الحجر منقوش بالطين
منقوش في الجيزة، الأسرة



من صيغة حروكا
سقارة
الأسرة



الحيوان يفتح طريق الجوز
برحلة منقوش في العنقاء - الأرشيد



كعلاءة هيروغليفية تمسكاً بتمكة - صيغة جنب حر أحي - سقارة - الأسرة



منقوش في الجيزة، الأسرة



منقوش في الجيزة، الأسرة